فن تبسيط أدب الكبار للأطفال
قصص الحيوان في القرآن لأحمد بهجت
(أنموذجًا)

The Art of Simplifying Adult-Literature for children A stylistic statistical study (Animal stories in Quran by Ahmed Bahgat,(as models)

إعـــــــداد

أ.ابتسام محمد السيد الجويلى أ.د. محمد محمود أبو على

باحثة ماجستير أستاذ النقد والبلاغة

قسم اللغة العربية

كلية الآداب ــ جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الأول - لسنة 2024

فن تبسيط أدب الكبار للأطفال

قصص الحيوان في القرآن لأحمد بهجت ؛أنموذجًا

أ.ابتسام محمد السيد الجويلى
أ.د. محمد محمود أبو على

ملخص البحث

يُعدُّ فن تبسيط أدب الأطفال من أهم الفنون الأدبية التي أثرت في الأدب بوجه عام وأدب الأطفال بوجة خاص؛ حيث إن فن التبسيط يتيح الفرصة للأطفال للتعرف إلى أمجاد القدماء كما يفتح أمامهم الباب على مصراعيه؛ لينهلوا من عبق التاريخ و روعته ويتخذوا من أسلافهم العظماء قدوة أصيلة، كما يأخذهم الأدب في رحلة عبر آلة الزمن فيعود بهم إلى الخلف عقود وقرون يرون من خلال قصص القدامى مجدًا خلفه لنا أجدادنا وعبر وعظات تركوها؛ لنسير على خطاهم ونحذو حذوهم. إن لفن تبسيط الأدب أهمية كبيرة أيضًا في عرض ثقافة المجتمع و تعليم اللغة وإثراء القاموس اللغوي للمتعلمين بخاصة القصص القرآني فالقصص؛ القرآني هو النبع الأصيل للغة العربية والتاريخ الإسلامي. لذا تُعدُّ المجموعة القصصية (قصص الحيوان في القرآن) للكاتب المصري أحمد بهجت، والتي يعرض فيها القصص التي تضمنها القرآن الكريم عن الحيوان ويسردها الكاتب بدوره على لسان الحيوان فيجعل منه بطلًا لقصته، من أهم الروافد التي تعرض فن تبسيط الأدب حيث تتناول عديد من قصص الأنبياء والصالحين التي تحوي عبر وعظات لا حصر لها وهي أيضًا تتناسب وعقلية الأطفال حيث عُرضت على ألسنة الحيوانات، بل وقد جعل الكاتب الحيوان بطلًا لكل قصة يعرضها في مجموعته.

Abstract

The art of simplifying children's literature is one of the most important literary arts that have influenced literature in general and children's literature in particular. The art of simplification provides an opportunity for children to learn about the glories of ancient people and opens the door wide for them to draw from the fragrance of history with its splendidness and take their great ancestors as an authentic role model. Literature also takes them on a journey through the time machine, back decades and centuries, to see through the stories of the ancients the glory that our ancestors left us and the lessons they left for us to follow in their footsteps and to be guided by them.The art of simplifying literature is also of great significance in showcasing the culture of society, teaching the language, and enriching the linguistic vocabulary of learners, especially the Qur'an stories, which are the original source of the Arabic language and Islamic history. Therefore, the short story collection (Animal Stories in the Holly Qur'an) by the Egyptian writer Ahmed Bahgat, in which he presents the stories that the Qur'an includes about animals, which the writer narrates on the tongue of an animal, making it the hero of his story, is one of the most important tributaries that present the art of simplifying literature. It deals with many stories of the prophets and righteous people that contain countless lessons and morals. These stories also correspond to the mentality of children, as they were presented on the tongues of animals, and the writer even made the animals the hero of each story he presents in his collection.

المقدمة

يُعدُّ فن تبسيط الأدب من الفنون التي تثري الأدب بصورة عامة وأدب الأطفال بصورة خاصة؛ حيث يمثل البوابة التي تربط بين عالم الكبار وتراثهم وأمجادهم ومبادئهم وحكمتهم وبين عالم الأطفال وبراءته وبساطة منطقه.

ولأننا نمتلك من المباديء السلوكية، في الكتاب والسنة النبوية، ما يغنينا من جوع التنقيب والبحث ولن نضل بعده ما حيينا، فنحن نجد في القصص القرآني كل ما نحتاجه من عظات غير مباشرة تأتينا في شكل قصص قصيرة تحكي عن تاريخنا الإسلامي العريق كما أن قصص الأنبياء والمرسلين تقف كحائط صد ضد كل وافد غربي محمل بأخلاقيات قد تكون بعيدة عما نريد أن نربي عليه أبناءنا.

وإننا لنجد هؤلاء الذين قد اهتموا بالكتابة الموجهة للطفل متميزين للغاية، أولئك الذين كبروا ولم يكبروا، أو أنهم حملوا معهم كل تفاصيل طفولتهم في رحلتهم العمرية، إنهم الغرباء في عالم المادية البحتة، يفرون من عالم مريض إلى دنيا البساطة الصغيرة، يسخرون وقتهم وتفكيرهم ليخطوا كلمات حلوات موجهة لعقول كويكبات صغيرة هم الأحق، من وجهة نظرهم، بالاهتمام الأمثل. يتعاملون مع البراءة مع الصدق المطلق.

إن المهتمين بعالم الطفولة والكتابة الموجهة للطفل ربما أعدادهم في تزايد إلا أن هؤلاء الذين يتفاعلون بحق مع عالم الطفولة، فيكتبون لهم بمداد القلب وشق الأنفس، نكاد نحصيهم على أصابع اليدين، أو ربما نعدهم على أصابع يدٍ واحدة.

وممن اهتموا بفكرة التبسيط وكانت لهم تجربة هي، في وجهة نظري المتواضعة، أكثر من رائعة هي تجربة الكاتب المصري أحمد بهجت؛ حيث يقدم لنا مجموعة (قصص الحيوان في القرآن) والتي تعد موسوعة علمية متكاملة، بالإضافة لما تعرضه هذه المجموعة لقصص مبسطة جاء منبعها من القرآن الكريم، هي أيضًا تحتوي على كم هائل من المعلومات الإثرائية لعقل الطفل و ثقافته.

وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث أتحدث في المبحث الأول: عن فن التبسيط وإجراءاته، وفي المبحث الثاني: أعرض أهمية فن تبسيط الأدب كنوع أدبي خاص متميز، أما المبحث الثالث: اتجه للحديث عن أحمد بهجت وتجربته الرائعة في هذا المضمار حيث أتعرض بالدراسة للمجموعة القصصية (قصص الحيوان في القرآن) كأنموذج متكامل لفن تبسيط الأدب للأطفال.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- تحديد مفهوم فن تبسيط الأدب وعرض إجراءات التبسيط.
- تتبع تاريخ أدب التبسيط كيف وأين ومتى بدأ في الأدب العربي والغربي.
- إبراز اهمية فن التبسيط كأحد الفنون الأدبية الموجهة للطفل.

التمهيد

إن إرهاصات فن التبسيط قد بدأت مع بداية فكرة إنشاء أدب خاص للأطفال؛ حيث قام أدب الأطفال بادئ ذي بدْء على فكرة الحكي حيث يقص الكبار نوادرهم وقصصهم وحكاياتهم على الأطفال في شكل جمالي يتناسب ومستواهم الفكري فكانت «النواة لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تتعرضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها. ثم تطور أدب الاطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها.» [1] هكذا كانت في العصور الأولى لوجود الإنسان على الأرض ثم تطورت الفكرة من الحكي والسرد إلى الكتابة والنقش ثم تطورت بعد ظهور الإسلام شيئًا فشيئًا إلا إن فكرة التبسيط ظلت موجودة بل وتطورت أيضًا حيث تطرقت القصة إلى أخبار الرسول ﷺ والغزوات والقصص القرآني «أما عن أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المكتوبة على ورق البردي . وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول ﷺ وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات، وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والإسبانية، وكان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات، ثم بدأت الترجمة فتُرجم كتاب كليلة ودمنة وكتاب ألف ليلة وليلة مع إضافات جديدة نابعة من الخيال العربي مثل قصة حي بن يقظان، وقصة سيف بن زي يزن وقصة عنترة بن شداد.» [2]. فنلاحظ إن معظم هذه القصص التي قُدمت للطفل تنتمي لفن التبسيط؛ حيث يتجه الكاتب للتراث فيستقي منه تلك الحكايات الإنسانية التي تحمل في طياتها عبر وعظات ويبسطها؛ لتتناسب و عقلية الأطفال.

المبحث الأول: مفهوم فن التبسيط وإجراءاته وأهميته

أولا: مفهوم التبسيط

إن كلمة تبسيط تعني التيسير والتسهيل وحينما يبسط الإنسان الأمور يوضحها وييسرها ومن ثم جاءت فكرة تبسيط الأدب؛ لتتناسب وفكر الطفل الصغير ففن التبسيط «هو الأدب الذي يتم فيه تبسيط أعمال إبداعية لأدباء كبار، إلى أعمال تتناسب مع المستويات العمرية المختلفة للأطفال، ومنه تبسيط قصص الأنبياء للأطفال لعبد التواب يوسف، وتبسيط أعمال نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وغيرهم من الكتاب لتناسب الأطفال في مراحلهم العمري المختلفة، وغيرها من الأعمال الإبداعية التي يمكن تبسيطها، وهو أمر في مجمله ليس هينًا؛ إذ ليس الاعتماد فيه على الحدث والموضوع فقط، ولكن أيضًا على المحافظة على أسلوب الكاتب، وكيفية توصيله للأطفال للاستفادة منه في تنمية مهاراتهم اللغوية، واكتساب المعارف، والقدرة على التخيل وتنمية مهارات التفكير العليا.» [3] وتقع صعوبة التبسيط على عاتق الأديب أو الكاتب الذي يضع نصب عينيه العديد من الأمور التي عليه أن يلتزم بها حين يكتب للأطفال أو يبسط أدب الكبار ليناسب الأطفال. «وتعتبر عمليات تبسيط أدب الكبار ونقله للأطفال من العمليات الفنية الصعبة، إذ لابد أن يتوفر في الأدب المبسط المقومات الأساسية للأدب الأصلي، سواء أكان هذا الأدب قصة أم مسرحية أم مجموعة من الأشعار، مع ضرورة الاحتفاظ بالروح العامة للكاتب الأصلي، وما يتميز به أسلوبه من مقومات خاصة»[4]

وحين نعرف التبسيط على إنه تيسير لا نقصد الاختصار أو الإخلال بالمعنى والشكل الأدبي للنص الأصلي وإنما تيسير بعض الألفاظ والمصطلحات؛ لتتناسب مع الأطفال و قاموسهم اللغوي حيث إن « التبسيط لا يعني الاختصار المخل ولا يعني إلغاء شخصية من يقوم بهذه المهمة. إن التبسيط يقوم على تحقيق التوازن بين المضمون أو المحتوى وما يضطلع به من يقوم بتبسيط العمل الأدبي، أما إذا قام التبسيط على مجرد الاختصار فإنه يبتعد كثيرًا عن تحقيق الهدف المنشود، وهذا ما جعل بعض الأدباء يتحفظون على فكرة التبسيط ولا يؤمنون بجدواها.» [5] و«على الرغم من صعوبة الكتابة للأطفال إلا أن الكتابة تعد أسهل بكثير من التبسيط؛ إذ إنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى معايير محددة وأساليب واضحة لتبسيط القصص والحكايات والكتب للأطفال.» [6] و«الفكرة في أدب الكبار إما أن تكون مناسبة للأطفال تمامًا أو مناسبة مع بعد التحفظات أو غير مناسبة على الإطلاق، فإذا كانت غير مناسبة فهي تستبعد من أن تقدم للأطفال مبسطة، وإذا كانت الفكرة مناسبة فعلى الكاتب أن يقوم بتبسيطها للأطفال بواسطة إلغاء بعض الجزيئات التي تكون الفكرة،

أما إذا كان إلغاء هذه الجزئيات سيشوه الفكرة، فالكتاب غير مناسب للتبسيط.» [7] وعلى الكاتب أن ينتبه لبعض النقاط المهمة قبل البدء:

١– تحديدالمرحلة العمرية المراد التبسيط لها.

٢- تحديد المعجم اللغوي المتناسب مع المبسط لهم.

٣- تحديد الملامح العامة لثقافة المرحلة .» [8]

ويمكننا إدراك إن « الكتابة للأطفال أصعب بكثير من الكتابة للكبار؛ لأن المتلقي الطفل يختلف في وعيه باللغة والمفاهيم والمعارف عن المتلقي الكبير، ولأن الأطفال ليسوا في مستوى واحد من التلقي، وإنما هم مستويات يختلفون باختلاف شرائحهم العمرية، وهناك تصنيفات تقسم الطفولة إلى مراحل سنية وتحدد لكل مرحلة خصائصها النفسية والمعارف التي تتناسب معها»[9] وعلى الكاتب أن يراعي كل هذه الأمور أثناء قيامه بعملية التبسيط.

إن الأطفال يميلون إلى الحكايات الواقعية التي تلمس واقعهم وتاريخهم وتحاكيه و «توضح الدراسات التاريخية لأدب الأطفال، أن الأطفال في شتى أنحاء العالم أقبلوا على كثير من الإنتاج الأدبي الذي لم يؤلف لهم أصلا، وذلك بعد تبسيطه وتنقيته وكثير مما يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال اليوم، كتب أصلا للكبار، ولكن الأطفال وجدوا فيه بعد تبسيطه وإعادة صياغته ما يشبع خيالاتهم، وينمي حاجاتهم العقلية، ويشبع فضولهم لمعرفة العالم المحيط بهم» [10] كما تتميز فكرة التبسيط بالعراقة و الأصالة في القصص التي تقدم للطفل فهي تحمل في طياتها حكايات الأسلاف وانتصاراتهم مما يحفز في داخل الطفل الرغبة في المعرفة والتزود بالعلم.

ثانيًا: فن التبسيط في الأدب الغربي:

جدير بالذكر إن «معظم أدب الأطفال ... قام أصلا على الأدب الشعبي الملئ بالحكمة والتسلية والذي يجمع بين الحقيقة والخيال. ومعظم المبدعين الأوائل في قائمة أدباء الأطفال كانوا من معدي أو جامعي الحكايات الشعبية. ومنهم على سبيل المثال تشارلز بيرو في فرنسا والأخوان جريم في ألمانيا» [11] فاهتموا بالأدب الشعبي الذي يحاكي قصص الأقدمين وحكاياتهم «وكان هذا النوع من الأدب الشعبي، ينقل للأطفال منذ أقدم الأزمنة عن طريق الرواية، بحيث يمكننا القول إن الأطفال تعرفوا إلى هذا النوع من الأدب بآذانهم لفترة كبيرة قبل أن يبسط لهم ويتعرفوا إليه بأبصارهم»[12] فلا يمكننا أن ننسى دور الراوي وصندوق الدنيا في نقل حكايات الأبطال الشعبية «ومن أقدم الآثار الأدبية الشعبية في العالم، تلك القصص التي كتبها الكاتب المصري القديم في مصر الفرعونية، وهي ثروة من النصوص، تنتمي إلى أقلام مصرية متعددة منها الحكيم "كانجي" (معلم أولاد خوفو)،

والأديب "كايروس"، والمعلم "نصري"..الخ.»[13] «وقد كتب معظمها عام 2850ق.م. وكان الكثير من هذه القصص يدرس في مدارس الدولة الوسطى ويرى البعض أنها أصل جميع قصص الحيوان في العالم بعد ذلك.»[14] «كما تعد حكايات "البانجاتنترا" (Panchatantra) أو خزائن الحكمة الخمس الهندية، والتي كتبت أصلا للكبار ثم أصبحت بعد ذلك مادة غنية لأدب الأطفال، تعد هذه الحكايات من الآثار الأدبية الأولى في هذا المجال. وتدور حول تخفي الإله "بوذا" في أشكال مختلفة بهدف توجيه أتباعه»[15] «وقد كتبت أصلا باللغة السنسكريتية (500 – 100 ق.م) ثم نقلت إلى البهلوية»[16] ومن الحكايات التي حظت باهتمام عديد من الأدباء والكتاب وحاولوا إعادة صياغتها حكايات (كليلة ودمنة) فهي «من أشهر الحكايات التي عرفت في العالم كله والتي تعد حتى الآن أحد المنابع الأساسية لأدب الأطفال وإن كانت أصلا موجهة للكبار: (حكايات كليلة ودمنه) التي ترجمها عبد الله بن المقفع من البهلوية إلى العربية. ومن العربية ترجمت إلى لغات عدة»[17] والكاتب الأصلي للكتاب هو الحكيم "بيدبا" وقد كتبه في الأصل للملك دبشليم ملك الهند، وهي حكايات مليئة بالحكمة والموعظة على لسان الحيوان. ومن المعروف أن الكتاب الأصلي قد ضاع وبقيت النسخة العربية التي ترجمت إلى معظم لغات العالم.» [18] واهتم بها عديد من الكتاب والأدباء خاصة هؤلاء الذين اهتموا بأدب الطفل.

وبعد مرور السنين وانشغال العالم بحروبه وفتوحاته وصراعاته على الأرض والبقاء تلاش الاهتمام بالقصة والطفل لفترة غير وجيزة فنجد إنه «قبل القرن التاسع عشر لم يكن هناك اهتمام بالكتابة للأطفال بعامة لا في الغرب ولا في الشرق، ولكن مع نهايات هذا القرن بدأت حركة من الانفجار العلمي تطور البحث في كافة أنواع العلوم، وبخاصة أبحاث علم النفس وتطور البحث في مراحل الطفولة وتحديد السمات النفسية للأطفال، وأبحاث التربية وعلومها، وأبحاث العلوم الإنسانية وتنمية مهارات الإنسان، وتزايد الاهتمام بالمعرفة عالميًا، وهنا تنبهت شعوب العالم لأهمية تقديم أدب الأطفال، ونظرًا لأنه لم يكن هناك تأليف موجه إلى الأطفال على نحو خاص، فقط كان الطريق الأسهل هو العودة إلى الوراء للبحث في التراث العالمي عن قصص وكتب تناسب الأطفال، أو يستطيعون أن يتواصلوا معها مسموعة أومقروءة، غير أن الكتب من هذه النوعية قليلة، وهي في نهاية الأمر لا يمكن تقديمها للأطفال مباشرة دون المرور بعمليات من التهذيب والفحص والتدقيق لصالح القيم والتقاليد العامة، وخوفًا على الصغار من الأفكار التي يمكن أن تؤثر عليهم بالسلب، وهنا ظهرت أشكال عدة من هذه الأشكال كان على رأسها التبسيط.» [19] الذي يعد أحد المنافذ المهمة لأدب الطفل الذي افتقر الاهتمام الذي يستحقه كوسيلة تربية مجدية لذا كان

التبسيط هو الحل الأمثل فنأتي بقصص الكبار وحكاياتهم ويتم تبسيطها لتتناسب وعقلية الأطفال الصغار.

وقد اهتم الغرب بهذا الفن وأولوه اهتمامًا لا بأس به «وفي مجال تبسيط الكتب للصغار اشتهرت أسماء بعينها، منها في الغرب: جون نيويري البريطاني الذي قام بتبسيط أعمال الأدب الأوروبي بعامة، ومنها مثلا روبنسون كروزو للمؤلف دانيال ديفو التي صدرت عام 1716م، ورحلات جاليفر للمؤلف جوناثان سويفت الصادرة عام 1726م، وحكايات أمي الأزوة للمؤلف الفرنسي تشارلز بيرو، ثم قام تشارلز وماري لامب بتبسيط نماذج من مسرحيات شكسبير للأطفال تحت عنوان From Shakespeare Tales عام 1807م، وتوالت المحاولات في الأدب الغربي وعلى نحو متطور فلم تترك أنموذجًا أدبيًا رفيعًا من القديم أو الحديث، ومن الشرق أو الغرب إلا وقامت بتبسيطه، فأخذت من الأدب العربي مثلًا حكايات ألف ليلة وليلة،وحكايات كليلة ودمنه تحت عنوان خرافات الحيوان أو الفابليات كما أطلق عليها لافونتين، وقصص الشاطر حسن، وعلاء الدين، والسندباد، وغيرها كثير.» [20] وتمت ترجمتها وتبسيطها وتقديمها للأطفال في صورة حكايات مسلية وهادفة.

ثالثًا: فن التبسيط في الأدب العربي:

ظهر الاهتمام بالقصص كأدب يمكن أن يوجه للأطفال منذ بداية العصر الأموي حيث «استفاد الأطفال العرب من اختلاط الأجناس، وامتلاء البيوت بالجواري والإماء والزوجات التي كن يقمن على خدمة الأطفال ورعايتهم، ونقل حكايات بلادهن إلى أطفال العرب؛ فبدأ الخيال العربي يستوعب التراث الضخم الوافد مثل: ترجمة كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، ثم ظهرت المؤلفات العربية كالمقامات، والسير، والرسائل، وحي بن يقظان، والملاحم الشعبية، وكلها كانت مصادر ثرية لأدب الأطفال؛ يستمد منها خيالاته الممتعة»[21] «ولكن حتى هذه المرحلة ظل أدب الأطفال شفاهيًا؛ تخلت أقلام الأدباء عن تناوله؛ فظل محصورًا في لإطار الشعبي المروي شفاهة والمملوك للجميع؛ ورغم ذلك فقد اتسم بالتنوع، وتعدد الأغراض بشعره ونثره وموضوعاته العديدة»[22] وتطور الأدب بتقدم السنين وتطور البلدان و اختلاف الثقافات و اختلاطها مع بعضها البعض. حتى كان كتاب العصر الحديث وبدأ الاهتمام بالكتابة للطفل «ونجد أن من أوائل الكتاب الذين أقدموا على هذا العمل رائد أدب الأطفال كامل الكيلاني. وكان القصص الشعبي أيضًا هو المصدر الأول الذي اعتمد عليه في هذا المجال»[23]

أما الأدب العربي فقد بدأ فيه الاهتمام بفن تبسيط الأدب للأطفال متأخرًا بعض الشيء «حيث تنبه كامل الكيلاني (1879م_ 1959م)، إلى أهمية تبسيط أدب الكبار فقام بتبسيط حكايات ألف ليلة وليلة وقدمها للأطفال بأسلوب سهل يلائم مراحلهم العمرية، كما إنه اهتم بتقديم قصص وحكايات من جميع أنحاء العالم في صورة مبسطة، ومنها قصص جاليفر، وروبنسون كروزو، وقصص من الهند، وأخرى من الصين، وغيرها من الغرب.»[24] وتطرق كامل الكيلالي إلى الأدب الغربي بل «لم يقتصر اهتمام كامل الكيلاني بالأدب العربي فقط بل كان اهتمامه بذلك عالميًا حيث حرص في نفس الوقت على ترجمة مجموعة من القصص الغربية، ونشر له في عام (1934م) كتاب بعنوان (روائع من قصص الغرب)»[25] ولم يقتصر دور كامل الكيلاني على اختيار بعض القصص واختصارها بل «سعى كامل الكيلاني إلى تقديم النص الأدبي للطفل بصورة مبسطة، وتنوعت أساليبه لإدراك هذه الغاية، فمن ذلك محاولاته لتبسيط قصص (كليلة ودمنة) وتقديمها للطفل في قوالب شعرية منظومة بلغة سهلة مع المحافظة على الطابع القصصي للحكاية أو الأقصوصة من حيث دورانها في عالم الحيون أو الطير» [26] فكان له الأثر الطيب في وضع اللبنة الأولى لنشر هذا النوع من الأدب.

ومن ثم بدأت فكرة التبسيط تأخذ حيزًا من تفكير الأدباء فقد «فتح كامل الكيلاني الباب لمن جاء بعده، فتواصلت جهود الأدباء والكتاب لتبسيط النص للطفل، ونشيد هنا بجهود الأستاذ عبد التواب يوسف وألفريد فرج وأنس داود وسمير عبد الباقي وغيرهم، وقد تنوعت اتجاهاتهم واتسعت لتشمل كل الفنون الأدبية.» [27] ورغم كل تلك الجهود المبذولة من قِبل الأدباء العرب في فن التبسيط «غير أنه في نهاية الأمر يلاحظ أن حركة التبسيط في الثقافة العربية أقل بقليل مما استطاعت الثقافة الغربية إنجازه، بل إن التبسيطات الغربية استطاعت أن تغزو الثقافة العربية، ربما لكثرتها أمام قلة ما هو عربي، وربما لأن النصف الثاني من القرن العشرين كانت الثقافة الغربية في الأدب تفرض هيمنتها على الأدب العربي» [28] نظرًا للأحداث التاريخية والسياسية وهيمنة الغرب بفكرهم على العالم العربي و العرب.

المبحث الثاني: أهمية فن تبسيط الأدب

أولا: دور فن التبسيط في ترسيخ العقيدة الإسلامية عن الأطفال والإسهام في التربية السوية

يعد تبسيط القصص القرآني أحد أهم أنواع فن تبسيط الأدب للأطفال حيث يعد «القصص القرآني أكثر أهمية وتأثيرًا في وجدان الطفل؛ فهذا النوع من القصص يغذي ميله الفطري نحو التدين، كما يعد القصص القرآني أحد المجالات التثقيفية الذاتية التي تشبع حاجات الطفل، وتغرس فيه قيم واتجاهات المجتمع، وتوثق الصلة بينه وبين الدين، ويسهم القصص القرآني في تقويم سلوك الطفل وتنمية فكره والسمو بلغته وذوقه»[29] كما يمكنه إشباع رغبات الأطفال وإثراء خيالهم بأحداث ربما تبدو خيالية إلا إنها واقعية تمامًا حدثت بقدرة الله عز وجل فهي معجزاته في الأرض فالقصص القرآني «يحكي لنا عن الأمم السابقة، وأفعال كلها مغامرات وردت في القرآن الكريم، كانت مغامرات لا تصدق في الخيال، ولكنها بفضل الله وقدرة الإنسان أصبحت واقعًا وتاريخًا يحكى لنا ولأسلافنا، نتعلم منه الموعظة والحكمة والإصرار على تحقيق الأهداف النبيلة التي تخدم البشرية»[30] كما يؤثر القصص القرآني في تقويم لغة الطفل و ألفاظه وإثراء قاموسه اللغوية بمفردات اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم فهي محفوظة إلى ما شاء الله طالما القرآن الكريم في اللوح المحفوظ وفي صدور المؤمنين.

كما يلعب القصص القرآني وحكايات الأقدمين دورًا مهما للغاية في تقويم سلوك الأطفال عن طريق طرح صفات الأنبياء والصالحين من اللين و المودة والرحمة والإيمان بالله رغم الابتلاءات الدنيوية وصعوبتها «فالقصص القرآني أكثر أهمية وتأثيرًا في الطفل؛ فهو ينمي المفاهيم الدينية لديه؛ ويغرس فيه القيم والمبادئ ويوجهه، كما يعد القصص القرآني أحد المجالات التثقيفية الذاتية التي تشبع احتياجات الطفل، وتغرس فيه قيم واتجاهات المجتمع، وتوثق الصلة بينه وبين الدين من خلال القصص القرآني الذي يُعرض بأسلوب شيق وجذاب، ويسهم القصص القرآني في تقويم سلوك الطفل وبخاصة في سنوات عمره الأولى، وتنمية تفكيره، والسمو بلغته وذوقه»[31] وإنني لأرى إننا عندما شرع في تحفيظ أبنائنا القرآن الكريم أن نبدأ بالآيات التي تحتوي على قصص الأنبياء والأقدمين وأن نربط القرآن بالحكاية ونقصها على أولادنا لكن نيسر عليهم الحفظ ونربطهم أكثر وأكثر بالقرآن. كلنا يعلم إن القرآن لم ينزل على سيدنا محمد ﷺ جملة واحدة ولم ينزل مرتبًا، إنما نزل في مواضع مختلفة وظروف متباينة، وعليه فلا داعي لأن نثقل أولادنا بالحفظ ترتيبا بل يمكن أن نبدأ بالأيسر والأيسر بالنسبة للأطفال ما يحتوي في مضمونه على قصة أو

حكاية تطرب أذنيه كما إن القصص القرآني يتميز في المعظم بالألفاظ البسيطة والسجع القرآني الخفيف على الآذان والموسيقى القرآنية التي تطرب لها القلوب، ومن ثَم تكون القصة القرآنية أقرب وأيسر إلى نفوس الأطفال خاصة في بداية عملية التحفيظ.

«ويمكن تقسيم القصص القرآني إلى نوعين:

– نوع يحكي عن الأنبياء والمرسلين.

ونوع يحكي عن المم السابقة، وأفعال العباد الصالحين منهم والظالمين.» [32]

فمن أول قصص الأنبياء والرسل (وعددهم خمس وعشرون) كما أحصاهم القرآن الكريم، بدءًا من سيدنا آدم أبو البشر (عليه السلام)، وانتهاء بسيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام).... حيث سميت سور من القرآن الكريم بأسماء بعضهم ومنها سورة هود وصالح، ويوسف، ومحمد، وجاء ذكر بعضهم عبر سور وآيات حسبما اقتضى السياق ومنها ما ورد في سورة القصص من ذكر لأنبياء الله.» [33] ومن الثاني قصص الأمم ومواقف العباد، مثل قصة اليهود مع البقرة، وغرق الفرعون في تعقبه لسيدنا موسى، وقصة أهل الكهف، وقصة الخضر مع موسى، وقصة صاحب الحديقة التي احترقت، وقصة اصحاب الفيل، وغيرها من القصص التي رواها القرآن الكريم في سياق التأكيد على مبادئ إيمانية، أو قيم أخلاقية.» [34] والعديد من قصص الصالحين والمؤمنين.

ولقد «ثبت أن الطفولة الإسلامية كانت أكمل تحديدًا من نظريتها البوذية بما لا يقاس، ولقد قدمت فروقا مهمة ميّزتها أيضا عن المسيحية. إن الإسلام، وهو دين من أديان الحقبة ما بعد الكلاسيكية وأسرعها نموًا، قد أظهر بوضوح بضعة اهتمامات خاصة بشأن الطفولة، امتزج بعضها بالجوانب الأخرى لحضارة الشرق الأوسط. لقد أدخل النبي ﷺ نفسه متعمدًا بعض التغيرات على الطريقة التي اتخذها العرب؛ لتعريف الطفولة وتوجيهها، وشجعت مقاربته المبادرات الواسعة. لم يكن من نقاش في أنه قد كان لقدوم هذا الدين الجديد مضمامين ذات مغزى بشأن الطفولة.» [35]«والحق، أن الالتزام بالتعليم الذي حفز عليه الدين هو واحد من عظيم إسهامات الإسلام في الأنساق المتغيرة للطفولة، فكان بمنزلة الجسر بين ما كان في الحقبة الكلاسيكية من مساع محدودة تركزت في طبقة النخبة وبين التعليم المدرسي الشامل الذي هو من خصائص المجتمعات الحديثة. بل إن الأسر الفقيرة كانت تعمل على منح الصبيان تمرينًا دينيا، في المسجد أو في مدرسة للقرآن (كتاب)» [36] للتحفيظ وتقويم السلوك.

ثانيًا: دور فن التبسيط في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يُعدُّ تعليم اللغة العربية للنالطقين بغيرها مسؤولية كبيرة على عاتق القائمين على هذا الأمر، من مراكز للتعليم ومعلمين؛ وعليه يحاول الجميع الوصول لأعلى كفاءة ممكنة في تعليم اللغة العربية وأصولها وقواعدها دون إرهاق للمتعلم وإلزامه _وخاصة في البدايات_ بالتعامل مع اللغة المجردة والقواعدة الثابتة. وكلنا ندرك أن تعليم اللغة خاصة يتطلب العديد من الأمثلة والشواهد؛ فلا يمكن للمتلقي أن يستوعب قاعدة ما دون التطرق لشاهد أو مثال معين يوضح هذه القاعدة.

إن تعلم اللغة العربية هو اللبنة الأولى التي يعتمد عليها المسلم في معرفة تعاليم الإسلام الحنيف فلقد «اتخذ الإسلام من العربية لسانًا له منذ أن نزل القرآن بها، فقامت بينهما صلات لا تدفع، وتوثقت أواصر لا تقطع. وأصبحت العربية لغة تعبدية للمسلمين، يفرضها هذا الدين أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، وأصبح على معتنقيه فرض استخدامها في كثير من شعائر الإسلام وأركانه.» [37] «وأصبح القرآن الكريم هو المتحكم في تطور العربية؛ لأنها سبيل فهم الخطاب الإلهي، والتعرف على مراد الله للإنسان،... فالقرآن الكريم حمى اللغة من الاندثار، وحُمي بها من التحريف، مما جعلها لا تعاني مما يعرف في اللغات الأخرى بالمراحل التاريخية، كالإنجليزية القديمة والوسيطة والحديثة.» [38] فيمكننا القول بأن أحد أهم الأسباب التي تجعل الناطقين بغير العربية مقبلين على تعلم اللغة العربية وقواعدها هي تعلم القرآن الكريم وفهمه وتفسيره والتلاوة القرآنية بالتجويد الصحيح.

ذلك إن«الإحصاءات المتعدّدة أظهرت أنّ 86% من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إقبال غير الناطقين بالعربية رهين بالرغبة في تعلّم لغة القرآن، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلامية، وهذا يقتضي الاستفادة من القرآن الكريم، وجهود علمائه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والتزوّد بالثقافة اللازمة لذلك،» [39]«ويمكننا القول إنه من الصعب على أي دارس أجنبيّ أن يفهم اللغة العربيّة فهمًا دقيقًا بمعزل عن المفاهيم الثقافيّة المختصّة بها.» [40]فإذا كان المقبل على تعلم اللغة العربية من المسلمين غير العرب أو إنه من المعتنقين للديانة الإسلامية عما قريب، ففي كل الأحوال مفتاح دخوله لمعرفة الدين الإسلامي الحنيف وأصوله هو تعلمه للغة العربية وفهمها بشكل جيد.

أ)تنمية مهارة الاستماع

ولما كان الاستماع من أفضل الوسائل المستخدمة في تعليم اللغات؛ فوجب على معلمي اللغة العربية التركيز على هذا الجزء في تدريس اللغة ولا يوجد أفضل من القرآن

الكريم مادة خام غاية في الروعة والمتعة السمعية يمكن أن تقدم لمتعلم اللغة العربية في كل المستويات التعليمية. «إن النطق الجيد نتاج سماع جيد ، و "السمع أبو الملكات اللسانية" _كما يقول ابن خلدون_ فلا يمكن للطالب أن يتكلم إلا إذا أتقن مهارة الاستماع، والقدرة على الطلاقة في النطق تعتمد، إلى حد كبير، على الاستماع السليم، وفي هذا الميدان يمكن الاستفادة من القرآن الكريم،... عن طريق تصميم برامج حاسوبية خاصة لتعليم أصوات اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال الاستماع الجيد للقرآن الكريم والتعود على النطق الأمثل لحروف العربية بأصواتها الصحيحة، وبخاصة الأصوات التي ليس لها نظير في غير العربية، مثل: (الظاء، والضاد،و العين... ويمكن التغلب على صعوبة نطقها من خلال ربط هذه الأصوات بكلمات في القرآن الكريم، ونطقها بالكيفية التي تمثلها علماء التجويد.» [41] «فالتسجيلات الصوتية للمقرئين، وتعليم قواعد التجويد، وغيرها قد مكنت من عرض "القرآن الكريم" وتعليمه بأساليب حديثة عالية التأثير،... ولا شك ان سماع الطلاب، وتدريبهم على النطق السليم للحروف القرآنية، يساعد على تعليمهم النطق المثل لأصوات العربية، حتى يصبح نطقًا آليًا، وهذا أمر يجب اعتباره في تعليم العربية للناطقين بغيرها.» [42] ولذا يمكن الاعتماد في التدريب السماعي لتعليم اللغة العربية على القرآن الكريم. وبخاصة القصص القرآني لما فيه من سهولة و يسر وإيقاع سماعي سلس.

ب)تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلِّم

إن القرآن الكريم هو أفضل الروافد التي يمكن الاعتماد عليها في تعليم اللغة وإثراء المتعلم بالمصطلحات اللغوية، فالقرآن الكريم يعد أعظم قاموس لغوي للغة العربية؛ «فالعلاقة بين الحصيلة اللغوية للقارئ والقراءة علاقة متبادلة؛ إذ يؤثر حجم الحصيلة اللغوية على فهم المقروء، وتزداد الحصيلة اللغوية نتيجة القراءة» [43] «بالإضافة إلى أن التعرض للغة العرب، والتمرس في التعامل مع أساليبها، وبخاصة في الذروة منها: (القرآن الكريم)، من أهم أسباب تنمية الحصيلة اللغوية في العربية، وتقوية الملكة اللغوية في العربية، وتقوية الملكة اللغوية، والأداء اللغوي للطالب، وإدارك أوجه استعمال المفردات في معانيها.» [44] «إن ربط متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها بمعجم قرآني حاسوبي، ناطق ومصور، وإعداده للتعامل مع النص القرآني، يساعد في تحقيق أهداف الدرس اللغوي، ويجعل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تعليمًا ممتعًا، ومنتجًا في الوقت ذاته؛ إذ من السهولة ربط الكلمة فيه بسياقها الطبيعي، وإحضار مشتقاتها، وإدراك سبل استخدامها، من خلال نطق

قرآني فريد ودقيق، يربط الطلاب بروعة وقعه، وحسن بيانه، ودقة تصويره.» [45] مما يجعل للقرآن أهمية بالغة في عملية الإثراء اللغوي لدى المتعلم.

يقول ابن خلدون في مقدمته «ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من: القرآن، والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولّدين أيضًا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم، ولُقِّن العبارة عن المقاصد منهم، ثم يتصرف بعد ذلك في العبير عما في ضميره على حسب عبارتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بها الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخًا وقوة.» [46] فيرى ابن خلدون إن مفتاح تعلم اللغة العربية هو التصدي المباشر لكلام العرب المنثور والمنظوم؛ حيث يتعرض المتعلم لأصل اللغة و كينونتها من خلال دراسة أعمال السلف.

ولأن الإنسان بطبيعته يميل إلى سماع الحكاية أو الأقصوصة، فمن ثم كانت القراءة للقصص القرآني وسيلة مهمة في تعليم اللغة وطرح المصطلحات اللغوية. حيث يمتاز القصص القرآني بسهولة منطقه وبساطة أسلوبه و كما ذكرنا آنفًا ما يتميز به من سمات أسلوبية وبلاغية ممتعة للمتلقي، وعليه فإنه يعد مصدرًا مهمًا في تعليم اللغة العربية؛ حيث الاعتماد على القصص القرآني كنص دراسي أو شاهد لقاعدة لغوية ما.

كما إن القصص القرآني البسيط يمكن الاعتماد عليه في تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية؛ حيث تحتوي القصة القرآنية على عناصر تشوية ممتعة للطفل الصغير وتجذبه نحوها. فنجد مثلا في قصة أصحاب الفيل : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (5)»[47] تلك السورة القصيرة التي تعرض قصة أصحاب الفيل بما فيها من سجع لطيف على آذان الأطفال في (الْفِيلِ، تَضْلِيلٍ،أَبَابِيلَ، سِجِّيلٍ) تجعل سماعها وقراءتها من أكثر وسائل التعليم الممتعة للأطفال. كما تتضمن مصطلحات لطيفة مبسطة مثل (الْفِيلِ، طَيْرًا، بِحِجَارَةٍ) كلها كلمات بسيطة تمر على الآذان صباح مساء.. وكلها كلمات بسيطة النطق والمعنى.

ومما لا شك فيه إن «طريقة التدريس القائمة على سرد الحكاية تثير دافعية الطلاب للتعلم، حيث تقدم لهم الأفكار والتجارب والخبرات بطريقة مشوقة ومحبوبة تؤثر بشكل مباشر على نفسية المتعلمين وسلوكهم، وعن طريقها تزود الطلاب بالمفردات والأساليب اللغوية السليمة. وهذا ما يجعل من النص القصصي محتوى تعليميًا خصبًا في

تعليم العربية للناطقين بغيرها بوصفه نصًا قرائيًا جاذباً بما يمتاز به من ميزات من حيث التشويق، والترابط الزمني، تسلسل الأحداث، وخاصة إذا تم توظيف النص القصصي وفق أسس منهجية محددة»[48] فالقصة أو الحكاية «تلعب دوراً مهماً في إكساب المتعلم للمفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوي، فيصبح أكثر تحكما في مخارج الحروف وأكثر إتقانًا أثناء نطق الكلمات، حيث تزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة ومفرداتها، كما تعوده أيضًا على النطق السليم، فحينما يكتسب المتعلم المفردات اللغوية يتكون لديه محصول لغوي، ويصبح قادرًا على تركيب الكلمات والجمل، وبالتالي يكون قادرًا على اكتساب المهارات اللغوية»[49] كما إنها «تزيد الثروة اللغوية لدى المتعلم، وتبرز ما لديه من قدرات خاصة ومواهب، وتوسع مداركه وخياله، مما يمكنه من التعبير عن أفكار بطلاقة وفصاحة، دون أن يكون لديه رهبة وخجل من التحدث في مواقف الحديث»[50] حيث تكسر هذا الحائل الكبير الذي يقف دون ممارسته للغة بشكل يسير وسلس.

ومن هنا نستنتج إن تدريس اللغات عن طريق استخدام الحكاية أو القصة يتميز بالعديد من الفوائد التربوية على الطلبة حيث إنها «تثري المعجم اللغوي لدى الطالب وتنمي ثروته اللغوية، بما تحويه من المفردات والتراكيب اللغوية، والتي يمكن أن تضاف إلى خبرته اللغوية السابقة»[51] كما إنها تجعل من تعليم اللغة ملاذًا خاصًا للمتعلم وتجعل من وقت التعلم وقتًا ممتعًا يروق للمتعلم أن يمارس اللغة في هذا الوقت استماعًا وتحدثًا و قراءة.

المبحث الثالث: نماذج للقصص المبسطة للأطفال

الكاتب أحمد بهجت ومجموعته القصصية (قصص الحيوان في القرآن)

أولاً: التعريف بالكاتب أحمد بهجت

في أحيان كثيرة يأتي العمل الأدبي من صنعة الحلم و الخيال فيوظفه الكاتب ويطوعه ليخرج من وحي خياله فيجد متعته في ابداعه نجد نحن المتعة في استقبال هذا العمل وتذوقه «فالعمل الفني إذن تدفع إليه أسباب هي التي تدفع إلى الحلم، ويحقق من الرغبات المكبوتة في اللاشعور ما يحققه الحلم. وهو كذلك يتخذ من الرموز والصور ما ينفس عن هذه الرغبات، ويخلق بين هذه الرموز أو الصور علاقات بعيدة وغريبة في الوقت نفسه. ومن هنا تأتي المتعة التي يجدها الفنان في إخراجه عمله الفني إلى الوجود.»[52] وعليه فإن «الأديب لا يكتب لكي يستمتع بثمار عقله على نحو أو آخر، وإنما يكتب لأنه يستمتع بعملية الإبداع ذاتها، فهذه المتعة هي حافزه على الكتابة، لأنه يتخلص بها من

وطأة الظروف على نفسه.» [53]فيخرج ما في جعبته على هيئة أدب أو فن جميل يشبع طاقته الإبداعية.

و يأتي أحمد بهجت بطفولته البريئة ليحدث ثورة جريئة في عالم الطفل .. يكتب ولا يدري أنه يكتب للأطفال .. فهو في الحقيقة يكتب لنفسه .. يخاطب طفولته حتى يفاجأه من يقرأ العمل أنه يصلح للأطفال ..

إنه أحمد بهجت المصري الذي ندهته النداهة .. بل خطفته وذهبت به إلى حيث التقمص الكامل .. التوحد مع أبطال حكاياته .. هل هو عاشق للأطفال ؟.. أم لعالمهم؟ .. أم أنه لا يزال طفلًا يبحث عن تجربة إبداعية ترضي رغباته وتشبع نفسه العطشة لكل ما هو طفولي جميل؟! ولد أحمد بهجت في 15 نوفمبر 1932م بالقاهرة . وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة. عمل صحفياً بجريدة اخبار اليوم 1955م، ومجلة صباح الخير 1957م وجريدة الهرام 1958م، ثم رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون 1976م ونائب رئيس التحرير للشئون الفنية بجريدة الهرام منذ عام 1982م وظل يكتب عمود صندوق الدنيا لمدة تقرب من أربعين عاماً.

هو الروائي و الصحفي أحمد شفيق بهجت المعروف بأحمد بهجت صاحب صندوق الدنيا .. كاتب الرواية و القصة القصيرة وأدب الطفل ..الناقد البسيط الساخر العابث بصندوق الدنيا .. تصل مؤلفاته الأربعين كتاباً أهمهم على الإطلاق "قصص الحيوان في القرآن" والتي حولت بدورها إلى مسلسل تليفزيوني للأطفال يؤديه بصوته – الرائع دائمًا– الفنان القدير يحيي الفخراني

من أهم مؤلفاته مذكرات زوج، مذكرات صائم، أنبياء الله، قميص يوسف، بحار الحب عند الصوفية، صائمون والله أعلم، حوار بين طفل ساذج وقط مثقف، والملك طالوت والنهر.. وغيرها.وقد يبدو الطابع الديني غالبًا على مؤلفاته إلا أنه لم يكن يومًا بالمتطرف دينيًا إنما هو دائمًا الكاتب الساخر البسيط الفطري الكلمة.

ثانيًا: التعريف بالمجموعة القصصية (قصص الحيوان في القرآن)

حينما نكبر لا نترك طفولتنا بشكل كامل وراء ظهورنا بل يظل فينا منها أشياء، لا نستطيع أن نخفيها، بعضنا يأخذ من طفولته لعبة يحبها يحتفظ بها إلى أن يكبر وبعضنا يتحفظ ببعض الصور والذكريات وبعضنا يأخذ معه ابتسامته أو لزمة ما في الحديث أو طريقة في التفكير في بعض الأمور أو إحساسه بالأشياء. وهناك أناس لا يكتفون بسنوات الطفولة يأخذون منها كل شيء، يكبرون ولا يكبرون ويحبون أن يحمدوا على نقاء سريرتهم وطفولة منطقهم و«يمر الإنسان خلال حياته بمراحل عديدة، تترك كل مرحلة منها أثرها

في شخصيته وسلوكه، وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، والتي يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به»[54] وعندما نتوقف عند شخصية أحمد بهجت في كتاباته نجده قد أخذ من طفولته كل شيء من أول البراءة وحتى روح المرح والفكاهة.فهو يكتب من كنه نفسه ولنفسه.

وجدير بالذكر إن «الروائي الكبير والمسرحي الكبير لا يكتب للتسلية والترويح عن النفس إنما هو يحاول أن يشرح الطبيعة البشرية فلديه بصيرة في سبر غور هذه الطبيعة؛ والقدرة على شرحها وجلائها للناس بطريقة قد يعجز عنها المتن العلمي؛ لأن المتن العلمي يتقيد بشكليات معينة. أما الطبيعة الإنسانية ففيها دائمًا خصوصية الإنسان التي نسميها شخصيته، وهو معامل ليس من الصواب إهماله وليس من السهل على العلم التواصل معه فالروائي العظيم خبير نفسي كبير يعطي الحقيقة النفسية مع معامل الشخصية الفردية. ويعطي رؤية داخلية في الطبيعة البشرية، بمعنى أنه يشركنا في إدراك سر الطبيعة البشرية من الناحية النفسية.أخلص من هذا لأقول أننا حين نحاول أن نعرف شيئًا عن طبيعة النفس البشرية فإننا ل نعرفها بالضرورة من العلم فقط بل من العلم ومن الأدب.» [55] فالأدب هي الوسيلة الكبرى لسبر أغوار النفس البشرية، فلا ينفق الكاتب مداد قلمه إلا ليخرج ما يخفيه صدره في شكل عمل أدبي جميل يسري عن النفوس.

وهنا نعرض لقصتين من أجمل ما كتب أحمد بهجت في مجموعته القصصية كأنموذج حي لما تحمله هذه المجموعة القصصية من فن راقٍ متميز فيه من العذوبة ما يجذب الأذهان ويستميل القلوب. كما تعتبر كل قصة موسوعة علمية عن الحيوان الذي يتناوله بهجت فهو في شكل سردي أنيق يقدم على لسان الحيوان البطل معلومات إثرائية تخص كل حيوان عن تاريخه على الأرض و فصيلته وما يميزها.

أ)اطلالة في قصة حوت يونس [56]

أقصوصة على لسان الحوت – حوت يونس– ذاك الحوت الذي أُمر أن يلتقم نبي الله يونس عليه السلام، ليمضي في معدته ثلاثة أيام ثم يلفظه . ولكن ماذا عن الحوت؟ .. كيف كانت حياته قبل أن يلتقى بالنبي يونس ؟.. وكيف تبدلت أحواله بعد هذا اللقاء ؟.. بما كان يشعر والنبي في أحشائه؟ .. هذا ما أورده أحمد بهجت عن الحوت بعدما ارتدى جلد الحيتان .. واستعان بخياشيم من خيال .. غاص في بحر الأحلام .. ربما تحدث مع الأسماك .. أو حادث السلاحف .. أو لربما قابل حوتًا بذاته .. لا أدري .. كل ما أعرفه أنه في النهاية أنتج موسوعة علمية في هيئة حدوتة صغيرة عن الحوت الأبيض .. تاريخه .. وزنه وحجمه .. عائلته وسلالته .. وكيف تنتهى حياته.

بعد قراءة هذه الحدوتة نجد أنفسنا قد خرجنا بأكثر من ماسة مضيئة .. حكمة بالغة في النفس البشرية و صراعاتها الداخلية بين الحق والباطل .. جهاد النفس إلى أى مدى هو عسير على البشر .. تقديس الحيوان الشديد والطاعة المتناهية لله عز وجل .. وأخيرًا وليس آخرًا معلومات لم تكن في الحسبان عند قراءة عنوان القصيصة..

"استدرت راسمًا حرف النون في المياه .. قوست جسدي وضربت المحيط بذيل فارتجّ الهواء منفجراً كهزيم الرعد، واندفع من المياه شلال لأعلى بعد ضربة الذيل. كل شيء على الأرض ينحدر إلى أسفل . تنفس الخلائق وسقوط الثمار وانهيار الشلال .. وفي البحر يتنفس الحوت العظيم لأعلى، ويصنع من المياه شلالات لأعلى..

كل هذا وأكثر فقط في ضربة ذيل الحوت في المياة وخروجه من المياه ليتنفس .. أى فلسفة تلك التي تفسر بها حركات الأشياء في الكون .. أى تأمل هذا في كل حركات الكائنات وسكناتها .. !! هذا هو وصف أحمد بهجت لحركة الحوت التي تمر علينا في البرامج العلمية مر الكرام, وفقط ما يلفت الأنظار هي القوة الهائلة لتصادم ذل الحوت بسطح المياة..

"أقفز من السطح لأعلى نحو السماء .. قفزة جبارة مثلي . هذا سجود الحيتان .. يهوي الناس سجوداً نحو الأرض وتهوي الحيتان سجودًا نحو السماء .. أليست أرضنا سماء المجرة

وعن تاريخ الحيتان وقدم العداوة بينهم وبين الإنسان .. تلك العداوة التي جعلت الحوت إذا صادف إنسان التقمه على الفور يقول أحمد بهجت بلسان حال حوته: "كان أجدادنا وحوشاً أعظم حجماً من الديناصورات .. وكان الديناصور قد بدأ ينقرض من الأرض..كان حجمه هائلًا .. وعقله صغيرًا .. ورغباته كثيرة .. ولم يكن قادراً على التكيف وسط ظروف هذه الأرض المتغيرة .. وكان أجدادنا يقاسون من نفس المأساه.. كانت الأرض تهيأ لاستقبال جنس جديد يسمونه الإنسان. وكان هذا الجنس غير معروف لنا على وجه التحديد .. كنا نسمع عنه كلمات غامضة مثيرة .. وكانت الملائكة تتحدث عنه بدهشة وحب، وكان اقتراب هبوط هذا الجنس على الأرض يحمل نذيرًا بهول كبير لكائنات الأرض الوحشية .. لا أحد يدري ماذا أصاب وحوش الأرض حتى اشتعلت بغضب هائل واندفعت تقتل وتسفك الدماء.

لم يعد باقياً من الوحوش البائدة غير جنس آباء الحيتان وأمهاته، كنا أعظم الوحوش حجما فكسبنا المعركة..

امتلأت الأرض بالدماء والخراب .. وهرع أجدادنا إلى البحر جماعات جماعات .. نظروا إلى الأرض وأدركوا أن حياتهم فيها لم تعد ممكنة .. خلت الأرض من الوحوش المنافسة، خلت من الطعام.

وبدأ أسلافنا يقفزون في المياه.

لم يكن أمامنا غير حل من اثنين.

أن نبقى على الأرض ونهلك جوعًا.. أو نقفز في الماء وننجو..

من حكاية بسيطة .. كلمات سهلة ومنمقة .. عرفنا تاريخ الحيتان .. كيف وجدوا وانتقلوا من الأرض إلى الماء .. كيف تغيرت أحوالهم من كونهم كائنات أرضية إلى كائنات برمائية .. هذا هو أسلوب الحدوتة الذي أقصده في إيصال المعلومة لعقل الطفل وحفظها بسلاسة .. ويبدو أن أحمد بهجت كان بارعًا في ذلك.

أما عن عبارات أحمد بهجت رغم بساطتها . وصغر الجملة وقلة مكوناتها؛ إلا أن الألفاظ إلى حد ما مقتبسة من القرآن الكريم .. ربما فيها بعض العسر على عقول الأطفال دون العاشرة.. إلا أننا على علمٍ بأن أحمد بهجت لم يكن يقصد الأطفال في المقام الأول .. ولكن لكونه هو طفل برئ في نفسه ووجدانه خرجت تجربته لتلقى الإعجاب من الصغار والكبار.

إن أجمل ما في الأقصوصة أن في كل صفحة عبرة مستفادة.. وفي كل فقرة معلومة جديدة.. وفي كل جملة إبداع ومظهر جمالي.. وفي كل كلمة ايحاء بديع.. والسمة الغالبة على التجربة ..البساطة.

ب)اطلالة في قصة فيل أبرهة

الفيل من الحيوانات المحببة إلى كثير من الأطفال فرغم ضخامة حجمه، حتى إنه يخيف الأسد ملك الغابة رغم وحشية الأسد، إلا إنه الحيوان المحبب للأطفال. وحين يأتي الحوار على لسان الفيل، حتى وإن اقترن اسمه باسم طاغية مخلّد اسمه كأحد أشرار التاريخ كأبرهة، يكون للحكاية مذاق خاص، طابع متميز من الرقة والوداعة والبراءة من آثام البشر.

وفي حكاية فيل أبرهة يعمد الكاتب إلى اللغة المبسطة اليسيرة التي تخاطب عقول الأطفال أو ربما استخدم لغته الطفولية حيث عاد بالزمن إلى الوراء قليلاً قليلاً و ظل يتحدث إلى نفسه ويخاطب طفولته بلغة يسهل على الأطفال فهمها واستساغتها.

إن أحمد بهجت يبدأ الحكاية متحدثًا عن القوة، يسهب في الحديث عنها ويعطيها قدرًا كبيرًا من الشرح، لقد أراد أن يضع الأمر نُصب أعيننا هذا التناقض الغريب ما بين قوة

الفيل الجسدية ورقة قلبه وبين ذاك الجسد الضعيف للإنسان يحمل كل هذا الشر في سويداء قلبه المريض بالمفعم بالشرور والمعاصي. فيجعل الأمر صعب التصديق أن تقع تلك القوة الهائلة بين يدي إنسان يحركها وفق اهوائه واطماعه.

يقول بهجت على لسان الفيل:

في الكتلة شيء مهيب يعلو على النقاش... وليس في ضخامة الفيل على الأرض حيوان.. ما أعجب أحاسيس القوة، أي عقل بسيط مثل عقل الفيل لابد أن تسكره القوة، ولقد عشت الجزء الأعظم من أيام حياتي خاضعًا لتأثير هذه القوة المسكرة.... كانت قوتي أسطورة تحملها الرياح وتسبقني بها إلى الكائنات... وكان جيش أبرهة أسطورة بسبب هذه القوة..

في بضعة أسطر نجد كاتبنا قد كرر كلمة (قوة) خمس مرات، إنه يؤكد على تلك القوة بكل قوته، حتى إذا جاءت ساعتها ومحتها قوة عقل الإنسان من جذورها بل وسيطرت عليها. إن في هذا الأمر لحكمة، يريد الكاتب أن يرسخ في عقول الأطفال شيئًا مهما، ألا وهو أن القوة مهما بلغت ومهما تشكلت على الأرض فإن تلك الأمانة التي حملها الإنسان، عقله، أقوى بكثير إذا ما أعملها بشكل صحيح فقوة الجسد تفوقها قوة العقل وقوة العقل تفوقها قدرة الله (عز وجل). ففي حكاية فيل أبرهة سيطر العقل البشري على القوة الجسدية للحيوان الضخم وأرضخها ثم أتت قدرة الله عز وجل وتفوقت على كلا القوتين.

ينتقل بعد ذلك كاتبنا للحديث عن أبرهة وقوته التي استمدها من بطشه وظلمه للعباد فيقول:

كان أبرهة ملكًا يجلس على عرش صنعه الخوف والذهب، وخلفه يقف عشرات العبيد وهم يحركون الهواء بمراوح من ريش النعام.. وأمامه ينحني كل شيء .. هامات الرجال ونفوس الشعب وأعلام الجيش..

إن كاتبنا حقًا بارع في تطويع اللغة لخدمة أغراضه الأدبية والفكرية. إن بهجت في استخدامه لتلك التعبيرات يوضع مدى حالة الذل والبؤس التي عاشها الناس في عهد أبرهة ومدى بطشه وظلمه للناس.

وحين يتحدث عن الفارق بين القوتين قوة الجسد الحيواني والعقل البشري وكيف يمكن للعقل في الجسد الضئيل أن يخدع تلك القوة الهائلة ويسيطر عليها، يقول الكاتب على لسان البطل:

ثم جاء يوم.. وهبط الغابة بشر ضئيل الحجم بارد السحنة غبي الملامح.. وراحوا يحفرون الأرض ويسوونها.. ولم نفهم نحن الفيلة شيئًا.. ووسط عماء الفهم تم اصطيادنا.. ولقد أدركت يومئذ أن الله قد كرم علينا هذا المخلوق الضعيف المسمى بالإنسان..

هذا اعتراف صريح من الحيوان بقوة العقل الإنساني وأن الله قد ميز الإنسان بهذا العقل وتلك هي منحة الله عز وجل للإنسان. وفي موضع آخر يوضح استخدام الإنسان لإمكاناته العقلية في تطويع الطبيعة فاستخدموا معه الضرب بالسياط لينحني وينفذ الأوامر ولم يُجدِ الأمر نفعًا لذا عاد الإنسان ليعمل عقله ثانيةً واستخدم سياسة الحرمان. يقول الكاتب:

تعلمت من الجوع ما لم أتعلمه من ضرب السوط ... قتلني الجوع فتعلمت الجبن... بدأ خدم أبراهة في سياسة تجويع طويلة لقهر إرادتي على تنفيذ ما يريدونه .. كانوا يريدون كسر إرادتي وقد فعلوا.

ورغم ما يحمله هذا العقل البشري من دهاء ومكر إلا أن مكر خالقه أعظم مكرًا فحين يأمر الخالق تخضع الخلائق. ويتضح ذلك في قوله:

وثمة صوت مهموس وأمر يصدر منه .. لا تتحرك من مكانك إلا لتهرب، أنت حبيس هذا المكان .. عاودتني ارتعاشة أشد.. قلت للصوت الآمر: سيدي الملاك الكريم إنني بريء من كل شيء .. سوف اهرب حين تأذن لي..

وهكذا انتصرت غرادة الخالق العظيم على غرادة البشر والحيوان والكون بأكمله.

لقد عرض بهجت القصة في أسلوب جميل منمق وسرد ممتع جاذب للعقول كما استطاع بحرفية شديدة أن يجمع بين الألفاظ البسيطة السلسة التي يستطيع الطفل التجاوب معها وبين المفردات الجديدة التي تثري قاموسه اللغوي، كما استخدم التعبيرات الجميلة والتشبيهات اللطيفة والسجوع التي تجعل للقراءة متعة خاصة. وقد تضمنت القصة أيضًا كثير من المعلومات عن الفيلة بيئتهم و شرحت جزءًا مهما عن التاريخ الإسلامي في شبه الجزيرة العربية قبل مولد رسول الله ﷺ ، ألا وهو محاولة هدم الكعبة المشرفة. فكانت القصة موسوعة أدبية وعلمية وتاريخية ممتعة للقارئ الطفل.

الخاتمة

إن أدب الأطفال هو فن لا يتجزأ من فنون الأدب الخالص الذي يولي اهتمامًا خاصًا بالطفل و يأتي موجهًا له؛ لذا فإن لهذا الأدب طابعًا خاصًا مميزًا عن باقي الفنون الأدبية فهو يتميز بالبساطة الممزوجة بالعمق و يتطلب هذا النوع من الأدب كاتب متميز يدرك أهمية الأمر وخطورته ويستطيع أن يجعل ما يقدمه للطفل نصًا أدبيًا تتمتزج فيه المعرفة بالمتعة ويكون له طابع تربوي يسهم في تقويم سلوكيات الأطفال وتربيتهم.كما عليه أن يحترم مراحل نمو الأطفال فيزيائيًا وسيكولوجيًا ويعرف ما يناسب كل مرحلة من القصص.

أما عن فن تبسيط الأدب فهو أصعب من الكتابة للأطفال في حد ذاتها؛ فهو يعمد إلى جعل هذه المؤلفات العظيمة ذات الشأن عند الكبار يكون لها شأن أيضًا عند الأطفال وتصبح قراءتها ملاذًا لهم. فيطلب من هذا النوع من الكتاب أن يحرص على أن يختار أسلوبًا سلسًا مناسبًا للأطفال الصغار مراعيًا، في نفس الوقت، عدم الإخلال بالنص الأصلي أو الانتقاص من قيمته الفنية.

ولفن تبسيط الأدب أهمية قصوى في نقل التراث الفني إلى الأطفال وتأصيل التاريخ في نفوسهم كما له أهمية في إثراء القاموس اللغوي لدى الطفل الصغير حيث تزويده بالمصطلحات المهمة التي ترتبط بتاريخه وثقافته ومن ثم فله أهمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث عرض التراث في شكل مبسط يجعل الأمر أكثر سهولة على الدارس أن يدرك ويفهم اللغة بشكل أيسر وأمتع.

وإذا تطرقنا إلى المجموعة القصصية: (قصص الحيوان في القرآن) و (قصه هاي خوب براي بجه هاي خوب) نجد أن كلا المجموعتين تنتمي إلى كاتب احترف الكتابة للصغار ففي داخل كل كاتب من كاتبينا طفل صغير لم ينضج بعد هذا الطفل يخرج؛ ليعلن عن وجوده على الأوراق ولأن الطابع الديني يميز كاتبينا فقد اتجه كل منهما للقصص القرآني و تخليص المتعة الممزوجة بالعظة من بين طياته؛ ليخرج لنا كل منهما من جعبته تحفة فنية وهدية قيمة لأطفالنا.

الهوامش

(1) همداني (كفايت الله): أدب الأطفال؛ دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد17، 2010م، ص164.
(2) المرجع السابق: ص167.
(3) الضّبع (محمود): أدب الأطفال؛ بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 2009م، ص74.
(4) محفوظ (سهير أحمد): تبسيط أدب الكبار للأطفال؛ دراسة نظرية مع نماذج تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، المقدمة ص5.
(5) عيسى (فوزي): دراسات في أدب الأطفال)، العبادي للطباعة، د.ت، ص23
(6) الضّبع (محمود): المرجع السابق، ص155.
(7) المرجع السابق، ص 160،161.
(8) محفوظ (سهير أحمد): المرجع السابق، ص11.
(9) الجندي (أماني): المغامرة بين الواقع والخيال في أدب الأطفال، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية، العدد 14، فبراير 2017م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ص15.
(10) محفوظ (سهير أحمد) : المرجع السابق، ص9.
(11) المرجع السابق، ص9.
(12) المرجع نفسه، ص10.
(13) نفسه، ص10.
(14) كريم (سيد): الكاتب المصري وأدب القصة العالمي، دار الهلال، القاهرة، 1988م، ص8.
(15) محفوظ (سهير أحمد): المرجع سابق، ص11.
(16) الهيتي (هادي نعمان): ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م، ص159.
(17) محفوظ (سهير أحمد): المرجع سابق، ص11.
(18) المرجع نفسه، ص11.
(19) الضّبع (محمود): المرجع السابق، ص156.
(20) المرجع السابق، ص157.
(21) تعلب (سلامة): تدريس فنون أدب الأطفال، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية محكمة، مجلة نصف سنوية، العدد 4، أغسطس 2012، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، 1433هـ، 2012م ، ص9.
(22) سرور (عبدالله): في أدب الأطفال، مطبعة الفاروق، القاهرة، 2004م، ص28.
(23) محفوظ (سهير أحمد): المرجع سابق، ص19.
(24) المرجع نفسه، ص157.
(25) نفسه، ص20.
(26) عيسى (فوزي): المرجع السابق، ص11.
(27) المرجع نفسه، ص15.
(28) الضّبع (محمود): المرجع سابق، ص157.
(29) تعلب (سلامة): المرجع السابق،، ص81.
(30) الجندي (أماني): المرجع السابق، ص15.
(31) علي (جنات سامح محمد): أدب الأطفال وتنمية جوانب شخصية الطفل، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية محكمة، مجلة نصف سنوية، العدد 13، أغسطس 2016، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 1439هـ، 2018م، ص112.
(32) الضّبع (محمود): المرجع السابق، ص79.
(33) المرجع نفسه، ص79.
(34) نفسه، ص79.

(35)ستيرنز (بيتر ن): الطفولة في التاريخ العالمي، تر: وفيق فائق كريشات، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1436هـ ، 2015م، ص89،90.
(36)المرجع السابق، ص92.
(37)طعيمة (رشدي أحمد): الأسس المعجمية و الثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، جامعة ام القرى، معهد اللغة العربية ، مكة المكرمة شعبان 1402هـ، يونية1982م، ص15.
(38)الخطيب (محمدعبدالفتاح)،وعبد العاطي (محمدعبداللطيف رجب)التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغةالعربية للناطقين بغيرها، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص12.
(39)المرجع السابق، ص1.
(40)طعيمة (رشدي أحمد): المرجع السابق، ص32.
(41)الخطيب (محمدعبدالفتاح)،وعبد العاطي (محمدعبداللطيف رجب)المرجع السابق، ص19،20.
(42)المرجع السابق، ص20.
(43)زيادة (محمود محمد محمود): استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية ، ماجستير في التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 1439هـ، 2018م، ص5.
(44)الخطيب (محمدعبدالفتاح)،وعبد العاطي (محمدعبداللطيف رجب)المرجع السابق، ص27.
(45)المرجع نفسه، ص20.
(46)ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م، 559/1.
(47)القرآن الكريم: سورة الفيل.
(48)الأفيوني (أمل): دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، مجلد 2، العدد1، يناير 2021م، ص233.
(49)المرجع السابق، ص235.
(50)المرجع نفسه، ص233.
(51)نفسه، ص233.
(52)إسماعيل (عز الدين): التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط4، ص40.
(53)إسماعيل (عز الدين): المرجع السابق، ص34.
(54)فائق (نائلة حسن): المرجع السابق، ص109.
(55)سعيد (حامد): المرجع السابق، ص63،64.
(56)بهجت (أحمد): قصص الحيوان في القرآن، دار الشروق، الطبعة الأولى،1983م، ص64:85.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١)ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ج1، ط5، 1984م،

٢)إسماعيل (عز الدين): التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط4

٣)بهجت، أحمد: قصص الحيوان في القرآن، دار الشروق، ط1، 1983م

٤)الخطيب (محمدعبدالفتاح)،وعبد العاطي (محمدعبداللطيف رجب)التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغةالعربية للناطقين بغيرها، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

٥)زيادة (محمود محمد محمود): استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية ، ماجستير في التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 1439هـ، 2018م

٦)سرور (عبدالله): في أدب الأطفال، مطبعة الفاروق، القاهرة، 2004م،

٧)سعيد (حامد): بناء الإنسان والطفل؛ المدرسة المصرية في الفن والحياة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م،

٨)الضّبع (محمود): أدب الأطفال؛ بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 2009م

٩)طعيمة (رشدي أحمد): الأسس المعجمية و الثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، جامعة ام القرى، معهد اللغة العربية ، مكة المكرمة شعبان 1402هـ، يونية1982م.

١٠)قناوي (هدى محمد): الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية،1994م

١١)كريم (سيد): الكاتب المصري وأدب القصة العالمي، دار الهلال، القاهرة، 1988م،

١٢)محفوظ (سهير أحمد): تبسيط أدب الكبار للأطفال؛ دراسة نظرية مع نماذج تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

١٣)الهيتي (هادي نعمان): ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م،

ثانيًا: المراجع الأجنبية المترجمة

١٤)ستيرنز (بيتر ن): الطفولة في التاريخ العالمي، تر: وفيق فائق كريشات، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1436هـ ، 2015م،

ثالثًا: المجلات والدوريات

١٥)الأفيوني (أمل): دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، مجلد 2، العدد1، يناير 2021م

١٦)ثعلب (سلامة): تدريس فنون أدب الأطفال، أدب الأطفال دراسات وبحوثمجلة نصف سنوية، ع 4، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، 1433هـ، 2012م

١٧)الجندي (أماني): المغامرة بين الواقع والخيال في أدب الأطفال، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية، العدد 14، فبراير 2017م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة

١٨)علي (جنات سامح محمد): أدب الأطفال وتنمية جوانب شخصية الطفل، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية محكمة، مجلة نصف سنوية، العدد 13، أغسطس 2016، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 1439هـ، 2018م.

١٩)فائق (نائلة حسن): دور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطفال، أدب الأطفال دراسات وبحوث، مجلة علمية، العدد 14، فبراير 2017م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .